رابط المادة على منصة باحث

شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

# 92 - شرح شمائل النبي ﷺ | | باب ماجاء في شعر رسول الله ﷺ - الحديث 92 | | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

---

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد مجلسنا هذا اليوم هو المجلس التاسع والعشرون وفيه شرح الحديث التاسع والعشرين - 00:00:02

بالاسناد الى ابي عيسى محمد ابن عيسى ابن سورة الترمذي قال حدثنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ثابت البناني عن انس ان شعر - 00:00:25

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى انصافي اذنيه هكذا ساق الترمذي وهذا الحديث في هذا الباب وبقي حديثان وينتهي هذا الباب ثم يأتي بعده باب ترجل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:46

هذا الحديث قال فيه الترمذي حدثنا سويد بن نصر وهو المروزي وهو ثقة توفي عام اربعين ومئتين وين مال هذا الراوي بانه راوية عبدالله ابن المبارك ويا لها من منزلة ما اعظمها من منزل - 00:01:08

انها منزلة عظيمة ان يكون الانسان راوية كتب الاسلام واي كتب هذه انما هي كتب عبد الله ابن المبارك الذي تخرج على يديه الكبراء من العلماء ممن تخرج على كتبه البخاري وممن تخرج على كتبه - 00:01:33

اسحاق الدراهم وخلق كثير. بعضهم نعلمهم وكثير لا نعلمهم انما يعلمهم الله سبحانه وتعالى وانت الان في هذا الزمان تسعى وتجاهد لتبلغ منزلة من المنازل في العلم لكنك ربما لا تستطيع ان تبلغ هذه المنزلة ولكنك - 00:01:55

تستطيع ان تنشر علم عالم قد بلغ هذه المنزلة خذ على سبيل المثال الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي له مواعظ هي في القمة وله دروس في الفقه هي في القمة - 00:02:21

وله دروس في شرح الحديث لا نبلغ شؤها لكننا ماذا نصنع؟ ننشر علمه انا حينما كنت في بلدي العراق وكنت في دار الحديث كنت امسخ من موسوعة الفقه التي له مئة نسخة ثم مئة نسخة - 00:02:39

ثم اوزعها وقد انتفع بها خلق كثير واشرت الى اصدقائي واخواني الذين نتذاكر معهم في البلاد البعيدة في بريطانيا وفي ماليزيا وفي الهند وفي غيرها بعضهم ما كان يعرفه لكن عن طريق هذا التواصي - 00:02:58

قد سمعوا كثيرا منها وحفظوا كثيرا منها وبلغوا مبلغا مبلغا من العلم بسبب ذلك الذي جرنا الى هذا الكلام هو ان هذا الراوي السويد ابن نصر ما بلغ مرتبة عبد الله ابن المبارك لكنه ماذا صنع - 00:03:19

نقل كتب عبد الله بن المبارك وانت الان عن طريق نقل العلم ونشر العلم وبث العلم بهذه الوسائل التي بين ايدينا وهي وسائل ما كنا نحلم بها قبل ثلاثين عاما او خمسا وثلاثين عاما - 00:03:37

لكن الله بفضله ومنه ورحمته ان يسر الله لنا هذه اذا هذه النعم علينا ان نعض عليها بالنواجذ وان نستعملها في مرظاة مسديها وان نحذر غاية الحذر ان نستعمل هذه النعم في معصية الله تعالى - 00:03:56

والانسان قد يغفل او قد يصيبه الغضب او تصيبه الغفلة او يصيبه شيء من يعني شيء من الشهوة فيقع فيما وقع فعليه ان يسارع بالتوبة. ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا - 00:04:17

فاذا هم مبصرون. اي تذكروا امر الله وتذكروا حق الله وعلى الانسان ان يراقب الله في حقه وان يراقب الله في نعمه يسعى الانسان

لان يستخدم هذه النعم في مرات مسديها. ويسعى الانسان ان يصلح الاخرين - 00:04:37
وان يوجه الاخرين وان يرشد الاخرين ولا يكون الانسان منشغلا بامر نفسه فقط. اذا ما بين ايدينا من هذه النعم علينا ان نستعملها في مرضات الله تعالى وعلينا ان نسعى غاية السعي في ان نثقل موازين حسناتنا بها - 00:04:55
وعلينا ان نستثمرها غاية الاستثمار. وان نستغلها غاية يعني العمل انا اتذكر حينما عملت في كتاب كشف الايهام لما ابحث عن راوي احيانا امر على الكتاب كاملا لابحث عن راوي - 00:05:20
او عن رواية اللهو او عن خطبها اما الان بحمد الله تعالى فقد تيسر الامر كثيرا فلماذا نغفل؟ ولماذا نترك؟ تخيل ان الحافظ ابن حجر او الحافظ بن عبدالبر لو تهيأ له مثل ما تهيأ ماذا صنعوا - 00:05:38
هم صنعوا الاعاجيب فيما عنده فكيف لو تمكنوا من هذا فاذا هذه النعم في زمن الغفلات والشهوات اذا عكف الانسان وحصر الانسان نفسه وصار يعمل في طاعة الله امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر دالا الى الخير مذكرا الناس - 00:05:55
فهي منزلة من اعظم المنازل قال حدثنا عبد الله ابن المبارك هذا الامام الكبير الذي الف فيه الذهبي كتابا بعنوان اقض نهارك مع ابن مبارك توفي عام احدى وثمانين ومئة. والبخاري حينما يروي عن طبقته ويكون الحديث - 00:06:18
موجودين دلوقتي ابن مبارك كأن البخاري لا يعدل بروايته رواية احد غيره بتمكنه وامامته وفضله وهو حسنة من حسنات سفيان الثوري وهكذا يعمل الانسان في هذه الباب ويسرتم كيف ان العالم حينما يتخرج على يديه عالم - 00:06:43
يحرص الانسان ان يكون بناء يبني الشخصية ويدل الاخرين الى الخير. عبد الله ابن مبارك له المصنفات الجليلة الف الاربعون في الجهاد وانظروا الان كم كتابا يؤلف في الاربعين؟ انها كتب كثيرة - 00:07:09
ابن المبارك من احفظ اهل الحديث ابن مبارك من اهل السنة والجماعة دافع عن السنة ونافه عنها ونشرها ابن المبارك امام في الزهدي امام في الرقائق امام في الحديث امام في الفقه امام في الجرح والتعليل - 00:07:31
ابن المبارك امام في الجهاد في سبيل الله تعالى كان يقسم عامه ثلاثة اقسام ثلث للجهاد وثلث للعمل وثلث للعلم والدعوة الى الله تعالى ابن المبارك كان مثالا للشخص الذي يعمل العمل مخلصا فيه لله تعالى يخفي كثيرا من الاعمال - 00:07:48
فيجعلها فيما بينها وبين ربه وهو الذي قيل له ما الذي رفع مالكا هذه الرفعة؟ قال ان الله لم يرفع مالكا بكثرة صيام ولا بكثرة صلاة انما انما بخبيئة من عمل صالح - 00:08:12
رد المبارك ثمة قصص كثيرة كنت اسوقها في شرحي للبخاري فيما يتعلق بزهد هذا الامام وورع هذا الامام من احسن من ماز به هذا الامام انه كان يرفض طلاب العلم ليتخرج طلاب العلم عليه - 00:08:29
وكان يرسل المال بعيدا بعيدا لطلاب العلم. فلما عوتب في ذلك قال ان اقواما قد طلبوا هذا العلم وبذلوه للناس ولو اعناهم لزادوا في بذله. قال ولا اعلم بعد النبوة - 00:08:47
درجة في العلم افضل من بث العلم لامة محمد صلى الله عليه وسلم هل حفظت هذه المقولة ايها الفتى ابغاها الشيء بعد النبوة درجة افضل من بث العلم لامة محمد صلى الله عليه وسلم هذه المقولة؟ لا اعلم افضل من لا - 00:09:07
اعلم بعد النبوة. لا اعلم بعد النبوة شيئا. درجة. درجة. افضل من دس العلم. افضل من دس العلم. لامة محمد صلى الله عليه وسلم لامة محمد صلى الله عليه وسلم. من القائل؟ عبدالله بن المبارك. جيد. اذا وهو صاحب المقولة - 00:09:31
التي تقول رب عمل صغير تكبره النية الو. فهو ينبه على النية وينبه على المتاجرة في النية. وهذا هو الذي حذى بالامام احمد ان يقول النيات تجارات العلماء اذا ابن مبارك واحد من العظماء - 00:09:51
واغمي عليه عند وفاته وقبل وفاء ما رأى ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون. نعم ايها الاخوة بمثل من دخره الله تعالى لعباده الصالحين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:10:13
فليعمل العاملون وليشمر المشمرون وليجد الانسان بالعمل الصالح وليجد الانسان بالباقيات الصالحات وان من اعظم ما ينفع في هذه الدنيا بث العلم ونشر العلم وقد جاء عن ابن القيم حينما قال قال من بث العلم فهو من الصديقين وهي مرتبة تلو النبوة - 00:10:35

ومقولة ابن القيم التي قالها في بدائع الفرائض هي مقولة البغوي في شرح السنة حينما قال بث العلم تلو النبوة نعم هي درجة درجة عظيمة لانه لا نبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:59
لكن نور النبوة مستمر في من يحمل هذا النور ويبلغه من جيل الى جيل ورحم الله علماءنا الاوائل حينما اخلصوا لله تعالى وبذلوا جهدهم فان علمهم ينتقل من فيل الى جيل - 00:11:18
وتجد علمهم في كل بلد. الان بحمد الله تأتيني الاتصالات من كل مكان يسألون عن شرح التبصرة. وهكذا كتب العلم تجدها في اقطار بل بعضهم يغتسل لما اسأله من اي البلاد يأتون باسماء بلدان لم نسمع بها. اذا لما اخلصوا لربهم فان الله قد بذل علمهم - 00:11:38
وهكذا من خدم العلم خدمه العلماء ومن خدم المحاضر خدمته المنابر. ومن اخلص لله اعطاه الله فوق ما يستحق عن معمر اللي هو معمر ابن راشد. معمر ابن راشد كان بصريا. ذهب الى اليمن. قال اهل اليمن ان اردتم ان تبقوه فزوجوه - 00:12:00
فزوجوه فصار ينسب الى اليمني او اليماني يقال اليمني بالنسبة يقال اليماني ويقال له الصنعاني انه كان مقيما في صنعاء توفي عام اربع وخمسين. له الجامع وجامع معمر مطبوع وهو في اخر المصنف عبد الرزاق - 00:12:23
ومعمر ابن راشد ثقة من الثقات واذا روى عن الزهر فهو من اوثق الناس واذا روى عنه عبدالرزاق او احد من اهل اليمن فهذا من اقوى حديثه يعني حديث معمر ابن راشد مراتب اعلاها اذا ما رواها عن الزهري - 00:12:43
اذا روى عنه اهل اليمن او عبد الرزاق وهي ايضا من اعلاها. لكن اذا روى عنه العراقيون او روى عن العراقيين فهذا في المرتبة الثانية ومن ذلك روايته عن ثابت ابن اسلم البناني المتوفى عام اربع وعشرين ومئة - 00:13:03
ففي رواية معمر ابن راشد عن ثابت ابن اسلم البناني نوع خطأ واذا قلنا هذا فليس معناه ان جميع ما يرويه معمر ابن راشد خطأ بل ان في بعض مروياته خطأ - 00:13:24
ومما اخطأ فيه ما رواه ابن عمر عن ثابت وقتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم التمس وضوءا فلم يوجد فاتي بثور فيه ماء فصار الواء يفور من بين - 00:13:42
اصابعه فقال توضأوا بسم الله اي توضأوا قارئين بسم الله فذاك الحديث قد اخطأ به معمر في روايته عن ثابت وقتادة وهذا الحديث لم يخطئ فيه. فهنا انتبه لما يكون الراوي ثقة ليس معناه كل ما يرويه الثقة خطأ - 00:13:52
لما يكون الراوي من اوثق الناس في هذا الراوي ليس معنى انه دائما في غاية الحفظ في هذا الشيخ لما يكون الراوي ظعيف في راوية في راوي خاص ليس معناه ان كل ما يرويه عن هذا الراوي - 00:14:12
تفضل وهذا هو الذي جعل علم الحديث علما لا يخلو من صعوبة فهذا من رؤية معبر عن ثابت وفي رواية معبر عن ثابت اخطأ احيانا لكن هذا ليس من الخطأ. هذا ليس من الخطأ - 00:14:26
عن انس وهو انس ابن مالك رضي الله عنه الصحابي الجليل وخادم النبي صلى الله عليه وسلم ومن حظي بدعوته صلى الله عليه وسلم وقد بارك الله له في ماله وفي علمه - 00:14:43
وفي عمره وجزى الله انسا عنا خير الجزاء الذي نقل لنا حديث نبينا صلى الله عليه وسلم فهو واحد من احد المكثرين من من رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:59
ان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعا جاء في بعض النسخ في نسخة واو نسخة الف ونسخة جيم ونسخة باء ان شعر النبي صلى الله عليه وسلم وما اثبتناه هذا من - 00:15:16
بقية النسخ كان الى انصاف اذنيه. كان الى انصاف اذنيه اذا هذا الحديث حديث صحيح وهذا السند قوي وهذا ليس مما اخطأ فيه معمر ابن راشد والحديث تقدم الكلام عليه في المجلس السابع والعشرين - 00:15:32
وهذا الحديث قد اخرجه ابن سعد في الطبقات عن محمد ابن مقاتل الخرساني عن ابن المبارك محمد ابن مقاتل خراساني عن ابن المبارك يعني المتابعة لمن؟ لسويد ابن نصر لسويد ابن نصر - 00:15:53
وصاحب الطبقات يكثر من الرواية والمرويات في هذا الباب لانه قد قد ذكرت طبقات الصحابة والتابعين واتباع التابعين وذكر في

المقدمة عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم وعن خصائصه - 00:16:11
وعن فضائله صلى الله عليه وسلم. اذا هذا الحديث الحديث التاسع والعشرون حدثنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمل عن ثابت البناني عن انس ان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:30
كان الى انصاف اذنه قلنا بان محمد بن سعد قد روى الخبر عن محمد بن مقاتل الخرساني عن ابن مبارك هذا ماذا يسمى يسمى بالمتابعة التامة فقد تابع محمد ابن مقاتل سويد ابن النصر في روايته لهذا الحديث - 00:16:49
وهذه المتابعة تسمى بالمتابعة التامة لان المتابعة هي ان يتابع الراوي راويا في روايته عن شيخه. والمتابعة قوي الخبر والمتابعة سواء كانت تامة ام قاصرة فهي تقوي الخبر من معاني هذا مما في هذا الاسناد حينما قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر - 00:17:08
عن ثابت البنان هذا معمر يسمى هنا مهمل هذا يسمى مهمل اي مهمل من ذكر اسم الاب او النسبة لكن معروف عن ثابت هو معمر ابن راشد. ومعروف ان عبد الله بن مبارك الذي يروي عن عمر فهو معمر ابن - 00:17:37
راعش الوالدة يعني اهمل لان اهماله لا يضر وان اهل المعرفة بالحديث يميزون هذا لما ذكرنا المهمل لابد لنا ان نذكر المبهم وثمة فرق بين المهمل والمبهم فالمبهم حينما يؤتى بالاسناد ويقال عن رجل - 00:17:57
ولما يؤتى به هكذا فهذا يضر لماذا؟ لان هذا المبهم لا نعلمه هل كان ضابطا ام لا هل كان ثقة ام لا؟ بمعنى هل كان عدل ام لا؟ هل كان ضابط ام لا؟ بمعنى هل هو ثقة ام ليس بثقة - 00:18:22
اما المهمل كهنا نحتاج ان نعرفه وكيف نعرفه نعرفه بمراجعة الطرق الاخرى او يكون لدينا الممارسة العملية العلمية بحيث اننا نستطيع ان نميز هذا المهمل من غيرهم واحيانا الرواة يتقاربون الرواة - 00:18:42
يتقاربون في المرتبة وفي الرتبة فعلى الانسان ان يتعرف عليهم وان لا يخطئ فيهم اذا هذه الاحاديث من الاحاديث المهمة وينبغي على الانسان ان يتعرف عليها وان يتعلم ما بها. وان يجد الانسان فيها وان لا يقصر - 00:19:07
ترى فيها اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرحم هؤلاء الرواة سويد بن نصر وابن المبارك ومعمر وثابت وانس وان يرحم اهل الحديث قاطبة لخدمتهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:32
ولنصرتهم لهذا الدين عن طريق بث العلم الشرعي هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - 00:19:52